

مؤتمر "أي إستقلال للقضاء؟" في اليسوعيّة



نظمت كلية الحقوق والعلوم السياسيّة في جامعة القديس يوسف مؤتمراً بعنوان «أي استقلال للقضاء؟ تجارب دوليّة ولبنانيّة»، في حضور عدد كبير من المعنيين بالملف القضائي، من قضاة حاليين وسابقين ووزراء عدل سابقين وأكاديميين لبنانيين وأجانب ونقابيين وحقوقيين.

إفتتحت المؤتمر عميدة كلية الحقوق البروفسورة لينا غناجة، فقالت إنّ «المعركة من أجل استقلال العدالة قد بدأت وستكون طويلة ومؤلمة، ويجب عليها أن تتجنّب خطر اختزال المؤسسة القضائيّة، الذي من شأنه أن يقلل من دور القضاة المستقلين ومكانهم داخل المؤسسة نفسها».

وأشار رئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي إلى أنّه «من المهمّ، خصوصاً في بلد مثل لبنان، تتعدّد فيه الطوائف والتّيّارات، وبالتالي تتعدّد فيه منابع التأثير والتدخّلات، أن يتمّ حصر الصلاحيّات المتعلّقة بموقع القاضي المهنيّ بالسلطة المتمثّلة بمجلس القضاء الأعلى. وكذلك ينبغي إيجاد الضوابط لأجل حماية القاضي في علاقته بالسلطة السياسيّة بحيث لا يُصبح ألعوبة تتقاذفها الأمواج».

واختتم اليوم الأوّل من المؤتمر بمحاضرة للنقيب ملحم خلف تساءل فيها عن «مستوى فصل السلطات داخل الدولة»، واعتبر «أنّ هذا السؤال يطرح لأنّ هناك معضلة بسبب غموض مفاهيم يجب أن تتوضّح». وأشار إلى أنّ «ما نعيشه اليوم هو مخالفة واضحة للدستور بعدم احترام مبدأ فصل السلطات».

وفي جلسة افتتاح اليوم الثاني من المؤتمر، اعتبر القاضي سهيل عبود أنّ «كلمات شعب وقانون وقضاء، إن تقاطعت إيجاباً نصبح أمام حلم بسلطة قضائيّة مستقلة، أما إذا تباعدت وتجافت فنكون أمام استحالة واقعيّة لتحقيق هذا الحلم، فأين نحن من هذين الاحتمالين؟».